يسقط عليها القلب فتنذل وتنقاد وتتنور بنورها وتعمل
اعمالا صالحة وتارة تظهر بصفاتها الحاجبة لنور القلب
عنها وتحتجب بظلمتها فتفعل افعالا سيئة وتعاقبت
عليها الخواطر الملكية حتى صار اتصالها بالقلب وطاعتها
اياه ملكة صلح امرها ونجت وذلك معنى قوله عسى الله ان
يتوب عليهم وان ارتكمت عنها الهيات المظلمة المكتسبة
من غلباتها وكثرت اقدامها على السيات كان الامر
بالعكس فزال استعدادها بالكلية وحق عذابها ابدا
وترجح احد الجانبين على الاخر لا يكون الا بالصحبة ومجالسة
اصحاب كل واحد من الصنفين ومخالطة الاخيار والاشرار
فان ادركه التوفيق ساقه القدر الى صحبة الصالحين ومتابعة
اخلاقهم واعمالهم فيصير منهم وان لحقه الخذلان ساقه
الى صحبة المفسدين واختلاطه بهم فيصير من الخاسرين
اعاذنا الله من ذلك ان الله غفور يغفر لهم الهيات
المظلمة ويسترها عنهم رحيم يرحمهم بالتوفيق للصالحات
وقبول التوبة ولما وفقوا للقسم الاول ببركة صحبة
الرسول وتزكيته اياهم وتربيته لهم قال خذ من
اموالهم صدقة اذ المال هو سبب ظهور النفس وغلبة
صفاتها ومدد قواها ومادة هواها كما قال عليه السلام المال
مادة الشهوات فينبغي ان يكون اول حالهم التجرد عن الاموال
لتنكسر قوى النفس وتضعف اهواؤها وصفاتها فتتزكى
من الهيات المظلمة التي فيها وتتطهر من خبث
الذنوب ورجس دواعي الشيطان وذلك معنى قوله

تطهرهم

تطهرهم وتزكيهم وصل عليهم بامدادهم وافاضة
نور الصحبة عليهم ان صلوتك سكن لهم اي نورك الذي
يفيض عليهم بالتفات خاطرك اليهم وقوة همتك وبركة
صحبتك سبب نزول السكينة فيهم التي تسكن قلوبهم اليه
وتطمئن والسكينة نور مستقر في القلب يثبت معه في
التوجه الى الحق ويتقوى اليقين ويتخلص عن الطيش بلمات
الشيطان ووساوسه واحاديث النفس وهواجسها لعدم
قبوله لها حينئذ والله سميع يسمع تضرعهم واعترافهم
بذنوبهم عليم يعلم نياتهم وعزائمهم وما في ضمائرهم من
الندم والغم لمسجد اسس على التقوى الى اخره لما كان عالم
الملك في تحت قهر عالم الملكوت وتسخيره لزم ان يكون لنيات
النفوس وهياتها تاثير في ما يباشرها من الاعمال فكان
ما فعل بنية فاسدة وشيطانية عن هية مظلمة صحبته
ظلمة وكدورة ومحق وشوم الا ترى الكعبة كيف شرفت
وعظمت وجعلت متبركة لكونها مبنية على يد نبي من
انبياء الله بنية صادقة ونفس شريفة صافية عن كمال
اخلاص لله ونحن نشاهد اثر ذلك في اعمال الناس ونجد
اثر الصفا والجمعية في بعض المواضع والبقاع والكدورة
والتفرقة في بعضها وما هو الا لذلك فلهذا قال لمسجد
اسس على التقوى من اول يوم احق ان تقوم فيه
لان الهيات الجسمانية مؤثرة في النفوس كما ان الهيات
النفسانية مؤثرة في الاجسام فاذا كان موضع القيام
مبنيا على التقوى وصفاء النفس تاثرت النفس باجتماع

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)